اندونيسيا خلال الحربين :

تطور الحركة الوطنية وظهور أحمد سوكارنو.

بدأت الحركة الوطنية مع بداية القرن العشرين تأخذ شكلاً أكثر تنظيماً من السابق، وذلك بظهور تنظيمات وطنية اجتماعية وسياسية هي:

١- جمعية النزعة الفاضلة او المسعى السامي عام ١٩٠٨: جمعية أهدافها اجتماعية أكثر مما هي سياسية، إذ حاولت التوفيق بين التراث الاسلامي وبين التطور الحضاري للعالم المعاصر.

٢- حزب شركة اسلام او الحزب الاسلامي عام ١٩١١ : أول حزب سياسي كان توجهه اسلامياً، طالب بالاستقلال والعمل على نشر السلام في البلاد ، ونهضة الدين الاسلامي، والتخلص من المستعمرين وداعيا الشعب الى الوحدة ، ولاقت هذه الاهداف قبولاً في **(جاوة)** ، الا إنَّ الحزب سرعان ما أُنقسم الى جناحين بسبب الخلاف في اسلوب العمل الوطني ، فالاشتراكيون دعوا الى العنف في التعامل مع الاستعمار، فيما دعا المحافظون الى الإعتدال وأُتباع الاسلوب السلمي.

٣- الحزب الشيوعي الاندونيسي ١٩٢٠ : بعد قيام ثورة (اكتوبر الاشتراكية) في روسيا عام ١٩١٧، أُنتشرت الافكار اليسارية الاشتراكية الى الصين ومنطقة جنوب شرق اسيا، ومن ضمنها اندونيسيا ، وبعد انشقاق العناصر الاشتراكية عن حزب (شركة اسلام) ، كون الاشتراكيون حزباً شيوعياً عام ١٩٢٠ في منطقة **(جاوة)** ، وظهرت حالة من المنافسة بين هذا الحزب لتوجهاته الاشتراكية وبين حزب **(شركة اسلام)** كونه ضم عناصر محافظة ، كما أقام الحزب الشيوعي الاندونيسي بتدبير انتفاضتين في العامين ١٩٢٦ و١٩٢٧ لكنهما سرعان ما أُخمدتا من السلطات الهولندية، لذلك أُستمر الحزب يعمل سراً طوال مدة بقاء الاستعمار الهولندي.

٤- الحزب الوطني الاندونيسي **١٩٢٧ :** أسس الطلاب الاندونيسيون طوال العشرينيات من القرن العشرين عدداً من النوادي السياسية في المدن الرئيسة، كان من بينها **(**نادي الطلبة العام**)** في باندونغ عام ١٩٢٦، الذي تحول عام ١٩٢٧ الى حزب سمي بـ **(**الحزب الوطني الاندونيسي**)** بزعامة شخصية سياسية وطنية **هو (احمد سوكارنو)** – الذي قدر له أن يؤدي دوراً مهماً ورئيساً في تأريخ الحركة الوطنية في اندونيسيا حتى استقلالها ، وقام الحزب باحتواء التنظيمات السياسية ذات التوجهات اليسارية او الاسلامية لحشد الطاقات كلها من أقصى اليسار الى أقصى اليمين، وطالب الحزب السلطات الهولندية بتحويل بعض السلطات الحكومية بيد الشعب الاندونيسي وزعمائه، كما اتبع سياسة (عدم التعاون) و(المقاومة السلمية) و(المقاطعة) مع السلطات الهولندية ، وهي السياسة نفسها التي اتبعها الزعيم **(**المهاتما غاندي**)** في الهند ضد البريطانيين ، وفي مطلع عام ١٩٢٧ كتب **(**احمد سوكارنو**)** باسم الحزب مذكرة الى الحكومة الهولندية مؤكداً فيها وجود ثورة تختمر لدى الشعب الاندونيسي وإنَّها حركة وطنية خالصة تعبر عن مختلف الافكار الوطنية الثورية والاشتراكية والاسلامية ، وعلى الحكومة الهولندية أن تراعي مصلحة الشعب قبل ان يحصل الانفجار، وعلى إثرها طاردت السلطات الهولندية (احمد سوكارنو) وفي عام ١٩٢٩ القت القبض عليه في أثناء اجتماع له مع قادة حزبه، وتم نفيه الى جزيرة (فلورس) شرقي (جاوة).

بعدها حرَّمت السلطات الهولندية اية أُجتماعات لها طابع سياسي، والغت الاجتماعات الحزبية، وفرضت الرقابة على الصحف، واعتقلت الزعماء الوطنيين وزجتهم في السجون ، واستمر هذا الوضع حتى قدوم اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية الى اندونيسيا من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥.

اندونيسيا في ظل الاحتلال الياباني ١٩٤٢- ١٩٤٥.

خلال الحرب العالمية الثانية باشرت اليابان وخلال ثلاثة اشهر من ٧/كانون الاول/١٩٤١ حتى ٩/اذار/١٩٤٢ بأحتلال المستعمرات الاوربية والامريكية جميعها في جنوب شرق اسيا، ومن ضمنها اندونيسيا، وبطبيعة الحال تمثلت أهداف اليابانيين في وضع هذه الجزر في خدمة المجهود الحربي الياباني، كما أظهرت اليابان نفسها بمظهر المدافع عن الدين الاسلامي، وبمحاولة لكسب الدعم الاسلامي شجعت اليابان تأسيس ما سمي بـ **(مجلس المسلمين الاندونيسيين)** الذي عرف باسم **(حزب مسجومي)** عام ١٩٤٣، لتوحيد الجماعات الاسلامية كلها في البلاد، وفي العام نفسه تاسس حزب اخر اسمه **(سلطة الشعب)** بدعم من اليابان ايضاً، كما أطلقت سراح المسجونين والمبعدين، ولاسيما **(احمد سوكارنو)** ، كمحاولة لكسب دعمهم للعمليات الحربية اليابانية، إلا إنَّ الحركة الوطنية كان همها الوحيد الضغط على اليابانيين لنيل الاستقلال، وخلال السنوات الاخيرة من الحرب بدأت سلطة اليابان تضعف بعد الضربات التي تلقوها من جيوش الحلفاء الغربيين، لذلك منحت اندونيسيا أستقلالها في اب/١٩٤٥ **لـ (احمد سوكارنو)** قبل خروجها منها بسبعة ايام، وفي ايلول / ١٩٤٥ وقعت اليابان على وثيقة الاستسلام بدون قيد او شرط ، وأنسحبت من الاراضي التي أحتلتها جميعها ومن ضمنها اندونيسيا .

أستقلال اندونيسيا ووحدتها.

بعد انسحاب اليابان من اندونيسيا أعلن **(احمد سوكارنو)** أستقلال البلاد في ١٧/اب/١٩٤٥، غير أنَّ جيوش الحلفاء باشرت بالنزول على شؤاطئ الجزر الاندونيسية، لإعادة السلطة الهولندية على البلاد، وجرت محادثات عدة بين الزعماء الاندونيسيين وبين هولندا ما بين ١٩٤٥ و١٩٤٧ لكنها اخفقت كلها ، اذ حاولت هولندا فرض فكرة (الحكم الذاتي) ، بينما كان الوطنيون يطالبون بالإستقلال التام، وفي اذار/١٩٤٧ وقع الطرفان على اتفاقية **(ليفاجاتي)** التي نصت على :

١- استقلال اندونيسيا شريطة أن يطلق **(احمد سوكارنو)** وأعوانه سراح الالاف من الهولنديين المعتقلين في ايدي القوات الوطنية.
٢- إقرار دستور جديد للدولة الاتحادية.
٣- أنضمام اندونيسيا المستقلة في وحدة فدرالية مع هولندا.
٤- السعي لقبول اندونيسيا المتحدة عضواً في الامم المتحدة.

وبعد تنفيذ الشرط الاول من الاتفاقية، تنصلت هولندا عن منح اندونيسيا استقلالها، فقامت الحرب بين الطرفين من جديد في نيسان / ١٩٤٧ ، وحينها تدخلت الامم المتحدة لحل القضية، وأصدر مجلس الامن قراره في ١/اب/١٩٤٧ بانهاء الحرب والعودة الى المفاوضات السلمية، وعلى الرغم من ذلك استمرت هولندا بحربها على اندونيسيا، وفرضت حصاراً بحرياً عليها خلال عام ١٩٤٨، والقت القبض على (احمد سوكارنو) وعدد من اعوانه وزجتهم بالسجون، وباستمرار الضغط من الأمم المتحدة عاد الهولنديون الى المفاوضات، وتم عقد مؤتمر المائدة المستديرة في **(لاهاي)** بحضور ممثلين عن هولندا واندونيسيا، وانتهى المؤتمر بأعتراف هولندا باستقلال اندونيسيا مرتبطة مع هولندا بوحدة فدرالية وعلى أساس المساواة بين الدولتين في ٢٧/كانون الاول/١٩٤٩ .

وظلت **(الوحدة الفيدرالية)** هذه حبراً على ورق حتى عام ١٩٥٤، لما أعلنت اندونيسيا فك أرتباطها بالوحدة الفدرالية، ثم أُعلن (احمد سوكارنو) رئيساً لجمهورية اندونيسيا ، وتغير أسم العاصمة من **(بتيفيا)** الى (جاكارتا) ، وحدد **(احمد سوكارنو)** سياسة البلاد الجديدة التي أستندت وفق المبادئ الخمسة (التوحد بالله والوطنية والديمقراطية والانسانية والعدالة الاجتماعية) .

مؤتمر باندونغ ١٩٥٥.

يعد مؤتمر (باندونغ) أحد نتائج سياسة الاحلاف والتكتلات التي سعت الولايات المتحدة الامريكية الى عقدها، لضم الدول الاسيوية في المعسكر الامريكي ضد الاتحاد السوفيتي، وضد الصين بعد أن صارت شيوعية بعد عام ١٩٤٩.

وقد ارتأت أغلب الدول الاسيوية أُتباع سياسة **(عدم الانحياز)** من هذا النزاع بين المعسكرين الراسمالي والاشتراكي، وتمخض هذا الإتجاه الفكري في مؤتمر **(باندونغ)** نسبة لمدينة **(باندونغ)** الاندونيسية عام ١٩٥٥، ولبى الدعوة للمؤتمر (٢٤) دولة من العالم الثالث، منها ست دولة افريقية والبقية دول اسيوية، وكان من ضمن الدول التي أُحتضنت الفكرة ودعت لذلك المؤتمر (اندونيسيا والهند وباكستان وبورما وسري لانكا)، وكان الهدف المعلن لأُنعقاد المؤتمر هو لتشجيع الصداقة وعلاقة حسن الجوار بين تلك الدول ودراسة مشاكلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وفي نهاية المؤتمر أُتفق المؤتمرون على المبادئ الخمسة وهي :

١- الإحترام المتبادل لسلامة اراضي الدول الاخرى وسيادتها.
٢- عدم الإعتداء على الغير.
٣- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.
٤- تحقيق المساواة والمنفعة العامة.
٥- التعايش السلمي.

سقوط سوكارنو ومجئ سوهارتو.

انطلق سوكارنو في تبنيه لفكرة الديمقراطية الموجهة من افكار عدة، يعود في اغلبها الى الموروث الاجتماعي والسياسي الاندونيسي، الذي عده الاساس الفكري الذي يجب ان تسير عليه اندونيسيا في ادارة شؤونها الداخلية، وفي البداية اشار **(احمد سوكارنو)** الى ضرورة احداث تغيير جذري في النظام السياسي الحكومي ، ثم اشار الى الازمات التي واجهت الوزارات المتعاقبة بسبب افتقارها للسلطة، فضلا عن المعارضة المستمرة من مختلف المجموعات القوية في البرلمان. و لحل هذه المشكلات طرح سوكارنو فكرته الجديدة التي تضمنت تشكيل وزارة على اساس وزارة التعاون المتبادل التي تشمل جميع الاحزاب والجماعات الممثلة في البرلمان فضلا عن ذلك ، فقد تضمن الاعلان اقتراحاً لتشكيل المجلس الوطني الذي سيضم ممثلين من جميع طبقات الشعب ، كالعمال والفلاحين والشباب وعلماء الدين والنساء ورؤساء اركان القوات المسلحة الثلاثة، ويكون برئاسة رئيس الدولة، كما نص النظام الجديد على اشتراك الحزب الشيوعي الاندونيسي في الحكم، لذلك نظم الشيوعيون المظاهرات ورفع اللافتات والاعلانات، كما امتلأت الشوارع بالكتابات المؤيدة لفكرة سوكارنو، من جهة اخرى نظم المسلمون اجتماعات عدة، من بينها الاجتماع الذي عقد في السابع والعشرين من شباط، وخلال الاجتماع عمل الزعماء المسلمون على تحريض الناس لمقاومة فكرة سوكارنو. وقد اعلن احد قادة حزب الماشومي بان سبب رفض اشتراك الحزب الشيوعي يعود الى ان ولاء هذا الحزب لموسكو وليس لاندونيسيا، وفي منتصف عام ١٩٥٧ شهدت اندونيسيا وضعا سياسيا متأزما، بسبب نجاح الحزب الشيوعي في انتخاب مجالس المقاطعات والمجالس البلدية، التي جرت في وسط وشرقي جاوة، بينما احتلت الاحزاب الاسلامية القوية الدرجتين الثالثة والرابعة بعد ان كانت في الدرجة الاولى، فضلا عن ذلك اخذ زعماء الحزب الشيوعي بمهاجمة الاحزاب الاخرى بصورة علنية، وفي اليوم التالي حدثت محاولة لاغتيال الرئيس سوكارنو عند خروجه من حفلة مدرسية في احدى مدارس جاكارتا، ويمكن القول ان الحادث كان نتيجة متوقعة للصراع العنيف الذي كان قائما بين الحزب الشيوعي والاحزاب الدينية والوطنية. اذ كان لتشجيع سوكارنو المستمر للحزب الشيوعي وسعيه لاشراكه في الحكم دون الاخذ بنظر الاعتبار رغبة غالبية الاحزاب، اثر في حصول تلك الحادثة.

وبعد الحادثة بدات شهدت اندونيسيا اضطرابات كبيرة في الاوضاع السياسية، بلغت الأمور ذروتها في الثامن عشر من ايار عام ١٩٥٨، عندما شهدت البلاد تمردا ضد (**احمد سوكارنو**) ، الذي تمكن من إحتواءه، لقد كان لفشل تمرد سومطرة اثر كبير في جعل الطريق نحو الديمقراطية الموجهة اكثر انفتاحا امام (**احمد سوكارنو**) والجيش ، ومنذ نهاية عام ١٩٥٨ بدأ سوكارنو يفكر في ايجاد مؤسسة يستطيع من خلالها اضعاف سلطة الاحزاب دون الغائها، واعطاء الجيش نوعاً من السلطة الشرعية الدائمية، وضمن سياسة سوكارنو في وضع الاحزاب السياسية تحت سيطرته، قام في تموز عام١٩٦٠بتنفيذ الاوامر الرئاسية التي كانت قد صدرت في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٩٥٩، التي تضمنت تفكيك أي حزب سياسي يفشل في تأييده للدولة الاندونيسية او نظام سوكارنو الحاكم، وعلى الرغم من ذلك فأنه تعرض الى محاولة انقلاب عام ١٩٦٥، وإن فشلت الا إنه فقد على إثرها معظم سلطاته .

وفي عام ١٩٦٦ أقنع (**سوهارتو**) - الجنرال العسكري الذي استطاع أن ينقذ حكم الرئيس (**احمد سوكارنو**) سنة ١٩٦٥ بقضائه على المحاولة الانقلابية التي شارك فيه أعضاء من الجيش الإندونيسي بالتحالف مع الحزب الشيوعي-الرئيس (**احمد سوكارنو**) بأن يمنحه سلطة إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد والتي كانت نقطة التحول في الدور السياسي (**لسوهارتو**) ، فتسلم معظم سلطات (**احمد سوكارنو**) ، وفي تموز عام ١٩٦٦ تقوى وضع (**سوهارتو**) بعد ان دعا مجلس شورى الشعب الى تشكيل وزارة تحت قيادته. وفي الثامن والعشرين من تموز اكمل (**سوهارتو**) تشكيل الوزارة الجديدة التي كانت تحمل طابع نظام الحكم الجديد، في الوقت نفسه بدأ (**سوهارتو**) بالبحث عن وسيلة يستطيع من خلالها اضعاف سلطة (**احمد سوكارنو**)، بل واسقاطه، وتبعاً لهذا بدأ منذ مطلع عام ١٩٦٦ باستخدام الطلبة وسيلةً للضغط على الرئيس، مستغلاً موقفه من الحزب الشيوعي وتردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد،وهكذا خرجت المظاهرات ضده، وعلى الرغم من محاولات (**احمد سوكارنو**) للبقاء في السلطة، الا ان سلطته تضاءلت ، وفي العشرين من حزيران اجتمع المجلس الشعبي المؤقت، وقرر احتفاظ (**سوكارنو**) بلقب القائد العام للثورة، الا انه كان مجرد لقب رمزي دون أية سلطة قانونية، فضلا عن ذلك، فقد تقرر تعين (**سوهارتو**) رئيساً بالوكالة ، وفي السابع من تموز قام (**سوهارتو**) بتشكيل مجلس وزراء جديد تحت رئاسته، وبدأ بتنفيذ سياسته، التي كان من اول مهامها انهاء المواجهة مع ماليزيا، و اعادة انضمام اندونيسيا الى الأمم المتحدة، فضلاً عن معالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية.وفي العشرين من شباط عام ١٩٦٧ تنازل (**احمد سوكارنو**) عن سلطاته التنفيذية الى (**سوهارتو**)، وعلى الرغم من اعتبار (**سوكارنو**) رئيساً دون صلاحيات، الا ان (**سوهارتو**)جرده من هذا اللقب ، كما منع من استخدام القابه السابقة ، فضلاً عن ذلك ، فقد فرض على (**سوكارنو**) مغادرة القصر الرئاسي في جاكارتا .